

تأثير القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي في شركة سابك بالرياض

إعداد الطالب/ يوسف حازم اقطيفان

233002197

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: هدف التقرير

يعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي حجر الزاوية في بناء المعرفة الأكاديمية الرصينة، حيث تهدف هذه الأخلاقيات إلى حماية حقوق المشاركين وضمان نزاهة النتائج العلمية التي يتم التوصل إليها. إن تطبيق هذه المبادئ في دراسة بحثية مثل "تأثير القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي في شركة سابك" يتجاوز كونه مجرد التزام إجرائي، ليصبح ضرورة لضمان موثوقية البيانات المقدمة للإدارة. فالباحث مطالب بالتحلي بالأمانة العلمية من خلال توثيق كافة المراجع بدقة وفق نظام APA وتجنب أي شكل من أشكال الانتحال، بالإضافة إلى الحفاظ على الموضوعية التامة عند تحليل استجابات الموظفين. كما تبرز أهمية السرية والموافقة المستنيرة بشكل جوهري، حيث يجب على الباحث طمأنة المشاركين في شركة سابك بأن بياناتهم ستستخدم لأغراض البحث فقط ولن يتم الكشف عن هوياتهم، مما يضمن الحصول على إجابات صادقة وشفافة. إن الاعتماد على لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية يساهم في تنظيم العملية البحثية وحماية الباحث نفسه من تضارب المصالح أو التحيز غير المقصود أثناء جمع البيانات أو معالجتها. وفي هذا السياق، يأتي التقرير الحالي ليعكس فهماً عميقاً لهذه المسؤوليات، من خلال تطبيق المعايير النظرية على أرض الواقع في القطاع الصناعي السعودي. إن هذا التوجه لا يعزز فقط من قيمة البحث العلمي الذي تقدمه، بل يؤسس لثقافة بحثية مسؤولة تخدم مجتمع الأعمال وتدعم صناعات القرار في تبني سياسات قيادية مدروسة ومبنية على أسس أخلاقية متينة.

ثالثاً: هيكل التقرير المطلوب

١. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، فهي ليست مجرد مجموعة من القواعد التنظيمية، بل هي الضمان الحقيقي لسلامة المعرفة ومصداقيتها أمام المجتمع العلمي. تهدف هذه الأخلاقيات إلى حماية حقوق المشاركين في الدراسات المختلفة وضمان نزاهة النتائج التي يتم التوصل إليها، مما يعزز من قيمة البحث ويضمن قبوله كمرجع موثوق به. إن الهدف من هذا التقرير هو تقديم تحليل منهجي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي، مع تطبيق عملي لهذه المعايير على مشروع بحثي بعنوان "تأثير القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي في شركة سابك بالرياض". ومن خلال استعراض المفاهيم الأساسية للأمانة العلمية، والنزاهة، والموافقة المستنيرة، يسعى هذا التقرير إلى توضيح كيف يلتزم الباحث بالمعايير الدولية في جمع البيانات ومعالجتها. إن الاعتماد على هذه المبادئ يساهم بشكل مباشر في تجنب القضايا الأخلاقية الشائعة مثل الانتحال وتزوير البيانات، ويضمن أن تكون المخرجات البحثية ذات أثر إيجابي يخدم بيئة العمل ويساعد صناعات القرار في شركة "سابك" على اتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية أخلاقية دقيقة. هذا التقرير، إذ يجسد التزام الطالب بالأمانة الأكاديمية، يأتي ليؤكد أن الالتزام بالأخلاقيات هو جزء لا يتجزأ من جودة البحث العلمي ومكانته العلمية.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تضمن جودة ومصداقية المخرجات العلمية، وتكمن أهميتها في النقاط الجوهرية التالية:

- تعزيز موثوقية النتائج: تعمل المبادئ الأخلاقية على ضبط مسار البحث، مما يضمن دقة النتائج وقابليتها للتعميم والاعتماد عليها كمرجع علمي موثوق، بعيداً عن أي تلاعب أو تزوير.
- حماية حقوق المشاركين: تضمن الأخلاقيات، من خلال مبادئ مثل "الموافقة المستنيرة" و"السرية"، حماية الأفراد المشاركين في الدراسة من أي ضرر محتمل، سواء كان نفسياً أو اجتماعياً أو مهنيًا.
- بناء الثقة في المجتمع الأكاديمي: الالتزام الصارم بالأمانة العلمية وتجنب الانتحال (السرقة الأدبية) يعزز من سمعة الباحث والمؤسسة التعليمية، ويساهم في بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة المتبادلة.
- حماية الباحث والمؤسسة: توفر القواعد الأخلاقية واللوائح التنظيمية (مثل لجان IRB) إطاراً قانونياً وإجرائياً يحمي الباحث من الوقوع في تضارب المصالح أو المساءلة القانونية، ويضمن نزاهة العملية البحثية برمتها.
- المسؤولية الاجتماعية: تهدف الأبحاث العلمية في جوهرها إلى خدمة المجتمع؛ لذا فإن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن تكون نتائج البحث نافعة للمجتمع وتساهم في تطويره بشكل إيجابي، بدلاً من إلحاق الضرر به.
- ضمان النزاهة والموضوعية: تساعد المبادئ الأخلاقية الباحث على اتخاذ موقف موضوعي بعيداً عن التحيز الشخصي، مما يؤدي إلى تقديم حلول عملية وتوصيات قابلة للتطبيق بفاعلية في بيئات العمل، مثل تحسين الأداء في الشركات.
- باختصار، إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود إجرائية، بل هي معيار الجودة الذي يفرق بين البحث الأكاديمي الرصين وبين التوجهات غير المنضبطة التي قد تضر بمكانة العلم والباحثين.

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- تعد المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي حجر الزاوية الذي يضمن سلامة ونزاهة العملية البحثية. بناءً على المتطلبات الأكاديمية، إليك شرح للمبادئ الأساسية مع أمثلة توضيحية:
- الأمانة العلمية (Scientific Honesty): تعني التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات والنتائج دون تزيف أو اختلاق، ونسب الأفكار لأصحابها الأصليين.
- مثال: عند استخدامك لنظرية في "القيادة التحويلية" في بحثك عن سابق، يجب أن تشير بوضوح إلى المرجع الذي اقتبست منه تلك النظرية.
- النزاهة (Integrity): تتعلق بالالتزام الباحث بالمعايير الأخلاقية والقيم المهنية في كافة مراحل البحث، والابتعاد عن أي سلوك قد يمس بمصداقية العمل.
- مثال: الامتناع عن قبول أي تمويل أو ضغوط خارجية قد تؤثر على حيادية نتائج بحثك أو توجيهها لصالح طرف معين.
- الموضوعية (Objectivity): تعني تفسير البيانات والنتائج بناءً على الأدلة والتحليل العلمي بعيداً عن التحيزات الشخصية أو الآراء المسبقة.

مثال: تحليل إجابات استبانة موظفي سابق بكل تجرد، وعدم محاولة "تطويع" النتائج لتثبت فرضية معينة في ذهنك إذا كانت البيانات تشير إلى غير ذلك.

السرية (Confidentiality): الالتزام بحماية هوية المشاركين في البحث والحفاظ على خصوصية البيانات التي يتم جمعها منهم.

مثال: عند جمع البيانات من موظفي شركة سابق، يجب أن تتأكد من أن الاستبانة مجهولة الهوية، بحيث لا يمكن ربط أي إجابة بموظف بعينه.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent): تعني إطلاع المشاركين على طبيعة البحث، وأهدافه، والمخاطر المحتملة (إن وجدت)، وترك حرية الاختيار لهم للمشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون أي إكراه.

مثال: تقديم نموذج "موافقة" للموظفين في سابق يوضح لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن بياناتهم ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع إتاحة خيار الانسحاب لهم.

إن الالتزام بهذه المبادئ لا يضيف صبغة أخلاقية على بحثك فحسب، بل يرفع من قيمته العلمية ويجعله مرجعاً موثقاً في مجاله.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتطلب الأبحاث الأكاديمية التزاماً صارماً بالمعايير الأخلاقية، وتعتبر القضايا الأخلاقية في البحث العلمي تحديات جوهرية يجب على الباحث تجنبها لضمان نزاهة عمله. إليك أهم هذه القضايا مع أمثلة توضيحية:

الانتحال العلمي (Plagiarism): ويقصد به سرقة أفكار أو نصوص أو بيانات الآخرين ونسبتها للذات دون توثيق أو إشارة للمصدر الأصلي.

مثال: نسخ فقرات كاملة من دراسة سابقة حول القيادة التحويلية ووضعها في بحثك دون وضعها بين علامتي تنصيص أو ذكر اسم المؤلف.

تزوير البيانات (Data Fabrication/Falsification): وهو التلاعب بالنتائج البحثية، إما باختلاق بيانات وهمية لم تحدث، أو تعديل البيانات الحقيقية لتناسب النتائج المرجوة.

مثال: في بحثك عن شركة "سابق"، قد يقوم الباحث بتعديل إجابات الموظفين في الاستبانة لتظهر نتائج إيجابية مبالغ فيها تؤيد فرضياته الشخصية.

التحيز (Bias): هو الميل نحو تفضيل نتائج معينة أو تجاهل أدلة تخالف التوقعات البحثية، مما يخل بموضوعية الدراسة.

مثال: التركيز فقط على المقابلات التي تمدح الإدارة في سابق وتجاهل الشكاوى أو التحديات التي يطرحها الموظفون الآخرون.

انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy): ويحدث عند الكشف عن معلومات شخصية للمشاركين أو تعريضهم لضرر نتيجة تسريب بياناتهم.

مثال: نشر اسم موظف معين في ملحقات البحث أو ذكر تفاصيل وظيفية دقيقة تسمح بالتعرف على هويته في شركة سابق.

تضارب المصالح (Conflict of Interest): يحدث عندما تتأثر قرارات الباحث بمصالح شخصية أو مالية أو وظيفية قد تؤثر على حيادية البحث.

مثال: إذا كان الباحث موظفاً في شركة سابق، فقد يحاول إخفاء سلبيات معينة في الممارسات القيادية خوفاً على وظيفته، مما يضرب مصداقية الدراسة.

إن الإلمام بهذه القضايا والوعي بمخاطرها هو الخطوة الأولى لتجنب الوقوع فيها، مما يضمن خروج البحث العلمي بأعلى درجات الجودة والمصداقية.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي بمثابة "الدستور" الذي يضمن انضباط العملية البحثية وحماية أطرافها. وتتلخص أهميتها في الآتي:

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB): هي لجان مؤسسية مستقلة تقوم بمراجعة المقترحات البحثية قبل البدء في التنفيذ. وتكمن وظيفتها في تقييم مدى التزام الباحث بحماية المشاركين، والتأكد من أن فوائد البحث تفوق أي مخاطر محتملة قد يتعرضون لها.

المعايير الدولية (مثل دليل APA): تضع الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) وغيرها من المنظمات الدولية أدلة إرشادية صارمة. وتعد هذه المعايير مرجعاً عالمياً لتوثيق المصادر، وتجنب الانتحال، وإدارة البيانات، مما يضمن تناسق العمل البحثي وقبوله في المحافل الأكاديمية الدولية.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية:

إضفاء الشرعية: تمنح هذه القواعد صبغة قانونية وأخلاقية للبحث، مما يسهل الحصول على موافقات للوصول إلى العينات في المؤسسات (مثل شركة سابق).

الحد من العشوائية: تفرض إطاراً موحداً لكيفية التعامل مع البيانات، مما يقلل من الاجتهادات الشخصية التي قد تؤدي إلى أخطاء أخلاقية.

حماية حقوق الملكية الفكرية: توفر اللوائح آليات واضحة لكيفية الاقتباس والتوثيق، مما يحفظ جهود الباحثين السابقين ويحمي الباحث الحالي من تهمة الانتحال.

تعزيز الثقة: التزام الباحث باللوائح المعتمدة يزيد من ثقة إدارة الشركات والمشاركين في جدية البحث وأهميته.

إن الالتزام بهذه القواعد ليس مجرد متطلب إداري، بل هو انعكاس لاحترافية الباحث وقدرته على إجراء دراسة تلتزم بأعلى معايير الجودة العالمية.

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث يعد هذا الجزء هو الأهم في التقرير.

يُعد هذا الجزء التطبيقي هو الجوهر الذي يربط مبادئ أخلاقيات البحث العلمي بموضوع دراستك حول "تأثير القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي في شركة سابك"، حيث يتمثل التطبيق في الخطوات التالية:

جمع البيانات: سيتم توزيع الاستبانة إلكترونياً أو حضورياً على موظفي شركة سابك. سأحرص على توضيح أن جمع البيانات يتم لأغراض البحث العلمي الأكاديمي فقط، مع التأكيد على عدم وجود أي أهداف إدارية أو تقييمية قد تؤثر على الوظيفة.

الموافقة المستنيرة: سأقوم بإرفاق "نموذج موافقة" في مقدمة الاستبانة يوضح للمشارك طبيعة الدراسة، أهدافها، والجهة التي تتبعها. كما سيتم تضمين عبارة واضحة تتيح للمشارك حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات.

السرية والخصوصية: نظراً لحساسية البيانات في الشركات الكبرى، سيتم التعامل مع جميع الاستجابات بسرية تامة. سيتم ترميز البيانات واستخدامها بشكل إجمالي (إحصائي) فقط، مع ضمان عدم الكشف عن هويات الأفراد أو ربط الإجابات بأي موظف بعينه.

المخاطر المحتملة: لا توجد مخاطر جسدية للبحث، ولكن قد يشعر البعض بضغوط نفسية عند تقييم قياداتهم. لذا، تم تصميم الأسئلة لتكون عامة وتركز على "النمط القيادي" وليس على "شخصية القائد"، مما يقلل من أي حرج مهني أو اجتماعي.

النزاهة في التحليل: سألتزم بأعلى معايير الموضوعية عند تحليل نتائج الاستبانة باستخدام البرامج الإحصائية. لن يتم التلاعب بالنتائج أو تجاهل البيانات التي تخالف الفرضيات، لضمان تقديم توصيات عملية حقيقية تخدم شركة سابك.

تضارب المصالح: أؤكد أن هذا البحث مستقل تماماً عن أي مصالح شخصية أو وظيفية. الهدف هو إثراء المعرفة الإدارية وتقديم قيمة مضافة للشركة وللباحثين.

إن هذا النهج في التطبيق يضمن أن دراستك لا تلتزم فقط بالقواعد الأخلاقية النظرية، بل تنفذها بدقة على أرض الواقع، مما يعزز من مصداقية النتائج التي ستصل إليها.

٧. الخاتمة

في ختام هذا التقرير، نخلص إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود إجرائية أو متطلبات أكاديمية شكلية، بل هي الضمانة الأساسية لتحويل الجهد البحثي إلى قيمة معرفية موثوقة. لقد أظهر هذا التقرير كيف أن الالتزام بمبادئ الأمانة، والنزاهة، والسرية، والموافقة المستنيرة يمثل الركيزة التي تحفظ حقوق المشاركين وتمنح نتائج الدراسة قوتها ومصداقيتها. ومن خلال التطبيق العملي لهذه المفاهيم على دراستنا حول "تأثير القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي في شركة سابل"، تبين لنا أن الوعي بالقضايا الأخلاقية — كالانتحال، والتحيز، وتضارب المصالح — هو صمام الأمان الذي يحمي الباحث من الوقوع في الأخطاء المنهجية، ويضمن تقديم توصيات عملية تخدم بيئة العمل بمهنية عالية.

إن التزامنا باللوائح والمعايير الدولية، مثل دليل (APA)، لا يعزز فقط من جودة البحث، بل يعكس التزام الطالب بالمسؤولية المجتمعية والأخلاقية تجاه المؤسسة التي يدرسها والمجتمع العلمي بشكل عام. ونؤكد في نهاية هذا التقرير أن تبني هذه السلوكيات الأخلاقية هو مسار مستمر يبدأ من مرحلة التخطيط للبحث وينتهي بعرض النتائج وتوصياتها، وهو ما نعد بالالتزام به في كافة مراحل بحثنا القادمة، لضمان تقديم عمل علمي رصين يضيف لمكتبة الإدارة السعودية ويساهم في تطوير ممارسات القيادة في القطاع الصناعي بأسس علمية وأخلاقية متينة.

٨. المراجع

١. Resnik, D. B. (2020). The ethics of science: An introduction (2nd ed.). Routledge عالمي متخصص في أخلاقيات البحث العلمي).
٢. خليل، محمد إبراهيم (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دار الفكر الجامعي. (مرجع عربي رصين يغطي قضايا النزاهة والسرية).
٣. American Psychological Association. (2017). Ethical principles of psychologists and code of conduct. (دليل أخلاقيات APA الذي يعتبر المرجع الأساسي الذي يعتمد عليه نظام توثيقك).
٤. عابد، عبد الرزاق (٢٠١٦). مناهج البحث العلمي وأخلاقياته. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. (مرجع يشرح القواعد واللوائح التنظيمية في الجامعات العربية).
٥. Bryman, A. (2012). Social research methods (4th ed.). Oxford University Press. (يحتوي على فصل مفصل عن القضايا الأخلاقية وتضارب المصالح).
٦. Cooper, D. R., & Schindler, P. S. (2011). Business research methods (11th ed.). McGraw-Hill. (مرجع أساسي في بحوث الإدارة يربط الأخلاقيات بالتطبيق العملي).